

قراءة تفسير أضواء البيان (047) - (ربيع يس) 251 - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة أضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اثابه الله - [00:00:03](#)

ونحن في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف في حديثه حول قول الله تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين قال اثابه الله تنبيه ظهرت هذه المخترعات الحديثة ونادى اصحاب النظريات الجديدة - [00:00:26](#)

بنداءاتهم والناس ينقسمون الى قسمين قسم يبادر بالانكار واخر يسرع الى التصديق وقد يستدل كل من الفريقين بنصوص من القرآن او السنة ولعل من الاولى ان يقال ان النظريات الحديثة قسما - [00:00:50](#)

نظرية تتعارض مع صريح القرآن. فهذه مردودة بلا نزاع كنظرية ثبوت الشمس مع قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ونظرية لا تتعارض مع نص القرآن ولم ينص عليها وليس عندنا من وسائل العلم - [00:01:15](#)

ما يؤيدها ولا ما يرفضها فالاولى ان يكون موقفنا موقف التثبت وان لا نبادر بحكم قاطع ايجابا او نفيا وذلك اخذا من قضية الهدهد وسبأ مع نبي الله سليمان عليه السلام - [00:01:40](#)

لما جاء يخبره وكان عليه السلام لم يعلم عنهم شيئا فلم يكذب الخبر بكونه من الهدهد ولم يصدق له لانه لم يعلم عنهم سابقا مع انه وصف حالهم وصفا دقيقا وكان موقفه عليه السلام - [00:02:02](#)

موقف التثبت مع ما لديه من الامكانات للكشف والتحقيق من الريح والطير والجن فقال للمخبر وهو الهدهد سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ونحن في هذه الاونة لسنا اشد امكانات من نبي الله سليمان عليه السلام انذاك - [00:02:28](#)

وليس المخبرون عن مثل هذه النظريات اقل من الهدهد فليكن موقفنا على الاقل موقف من سينظر ايصق الخبر ام يظهر كذبه؟ والغرض من هذا التنبيه هو ان لا نحمل لفظ القرآن - [00:02:57](#)

فيما ليس هو صريحا فيه ما لا يحتمله ثم يظهر كذب النظرية او صدقها ونجعل القرآن في معرض المقارنة مع النظريات الحديثة والقرآن فوق ذلك كله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - [00:03:17](#)

تنزيل من حكيم حميد قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير المنصوص هنا ارجاع البصر كرتين ولكن حقيقة النظر اربع مرات الاولى في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - [00:03:41](#)

والثانية في قوله فارجع البصر هل ترى من فطور والثالثة والرابعة في قوله ثم ارجع البصر كرتين وليس بعد معاودة النظر اربع مرات من تأكيد والحسير العي الكليل العاجز المنقطع دون غاية - [00:04:13](#)

كما في قول الشاعر من مد طرفا الى ما فوق غايته ارتد خسئان منه الطرف قد حسرا قال القرطبي يقال قد حسر بصره يحسر حصورا اي كلا وانقطع نظره من طول مدى - [00:04:43](#)

وما اشبه ذلك فهو حسير ومحسور ايضا قال نظرت اليها بالمحصب من منى فعاد الي الطرف وهو حسير قوله تعالى ولقد زيننا السماء الدنيا الدنيا تأنيث الادنى هاي السماء الموالية للارض - [00:05:08](#)

ومفهومه ان بقية السماوات ليست فيها مصابيح التي هي النجوم والكواكب كما قال بزيينة الكواكب ويدل لهذا المفهوم ما جاء عن

قتادة ان الله جعل النجوم لثلاثة امور امران هنا وهما زينة السماء الدنيا - [00:05:37](#)

ورجوم الشياطين والثالثة علامات واهتداء في البر والبحر وهذه الامور الثلاثة تتعلق بالسماء الدنيا لان الشياطين لا تنفذ الى

السموات الاخرى اذ هي اجرام محفوظة كما في حديث الاسراء لها ابواب - [00:06:04](#)

وتطرق ولا يدخل منها الا باذن وكقوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء وكذلك ليس هناك ما يحتاج

الى اهتداء بها في السير اليه لان الملائكة - [00:06:28](#)

كل في وضعه الذي اوجده الله عليه ولان الزينة لن ترى لوجود جرم السماء الدنيا فثبت ان النجوم خاصة بالسماء الدنيا وقد اشار

تعالى الى ذلك في قوله انا زينا السماء الدنيا - [00:06:53](#)

بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد ومفهوم الدنيا عدم وجودها فيما بعدها ولا وجود للشياطين في غير السماء الدنيا وقوله

تعالى وجعلناها رجوما للشياطين هي الشهب من النار والشهب - [00:07:17](#)

كما في قوله او اتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون والرجوم والشهب هي التي ترمى بها الشياطين عند استراق السمع كما في قوله

جل وعلا فمن يستمع الان يجد له شهابا رسدا - [00:07:46](#)

وقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وهنا سؤال وهو اذا كان الجن من نار كما في قوله جل وعلا وخلق الجان من مارج من

نار فكيف تحرقه النار - [00:08:09](#)

وقد اجاب عنه الفخر الرازي بقوله ان النار يكون بعضها اقوى من بعض الاقوى يؤثر على الاضعف ومما يشهد لما ذهب اليه قوله تعالى

بعده واعتدنا لهم عذاب السعير والسعير هو اشد النار - [00:08:30](#)

ومعلوم ان النار طبقات. بعضها اشد من بعض وهذا امر ملموس قد تكون الالة مصنوعة من حديد وتسلط عليها الة من حديد ايضا هي

اقوى منها فتكسرها كما قيل لا يفل الحديد الا الحديد - [00:08:57](#)

فلا يمنع كون اصله من نار الا يتعذب بالنار كما ان اصل الانسان من طين من حمأ مسنون ومن صلصال كالفخار وبعد خلقه فانه لا

يحتمل التعذيب بالصلصال ولا بالفخار - [00:09:21](#)

وقد يقضى عليه بضربة بقطعة من فخار والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما قد مضى ولنا ان شاء

الله لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:43](#)